كتبها Administrator
السبت, 18 مارس 2017 20:39 -

احتضار مهنة

للدكتور حامد طاهر

_____

الأسطى سلامة

واحد من أمهر ترزية البدل فى مصر

ورث محله بشارع الدرب الأحمر

أبا عن جد

وهذا يعنى أنه نشأ فى المهنة ،

وتشربها منذ الصغر

وقد أخبرنى أنه كان يقوم بلضم الإبر ،

وتثبيت الأزرار ،

وكىّ البطانة ،

ويلاحظ باهتمام أباه وجده

وهما يقصان القماش

ويجريان البروفات على الزبائن ..

وكان الأسطى سلامة يفتخر كثيرا

بأنه زاد ماكينات الخياطة

اثنتين أخريين

فأصبح لديه ثلاث ماكينات

يعمل عليها ثلاثة أسطوات متخصصين

بالإضافة إلى عدة صبيان

يساعدون فى أعمال المحل

وجلب الشاى من المقهى المجاور

وكان هذا يحدث أثناء فترة الازدهار

_____

وقد توطدت صلتى بالأسطى سلامة

ليس من خلال تفصيل بدلة عنده ..

وإنما نتيجة مرورى عليه

فى الذهاب والعودة

حيث كان يدعونى إلى الجلوس معه

وخاصة حين يكون الجو هادئا

والعمال فى وقت الراحة .

ـــــــ

والزبائن يقدرون صنعتك

ويأتون إليك من الأحياء البعيدة .

ـــــ أنا معك ، لكن المهنة تتطلب

الكثير من الأيدى الماهرة ،

كذلك فإن البدل الجاهزة غمرت السوق

وأسعارها أرخص بكثير من التفصيل

ثم تنهد بعمق ، وقال :

ـــــ وهذا كله أيام كانت الزبائن .. زبائن !

سكت برهة ، ثم سألته :

ـــــ وماذا أنت فاعل ؟

ـــــ أفكر جديا فى تصفية المحل

وأضع ما يتحصل منه فى وديعة بنكية

أنفق منها مع الحاجّة

حتى يتولانا الله برحمته

ـــــ وهل عرضت المحل على أحد ؟

ـــــ هناك عرض لا بأس به

من تاجر مستلزمات محمول ..

وفجأة وقع بصرى داخل المحل

فوجدت ماكينتىْ الخياطة

ملفوفتين بغطاء من البلاستيك

ولما يوجد عامل أو صبى واحد

وحين دققت النظر فى وجه الأسطى سلامة

رأيت الكثير من التجاعيد العميقة

وكاد جلده يصبح بلا لون

أما أصابع كفيْه المعروقتين

فكانت فى نفس قوتها السابقة

بعد عدة أيام

مررت على المحل فوجدته مغلقا

وعليه ورقة صغيرة

اقتربت منها فقرأت نعى الرجل

وموعد العزاء

توقفت لقراءة الفاتحة ترحما على روحه

التى فاضت إلى بارئها

قبل أن يبيع المحل

كتبها Administrator

السبت, 18 مارس 2017 20:39 -

الذى ورثه عن أبيه عن جده

وقبل أن يشهد احتضار مهنته

كتبها Administrator

المسبت, 18 مارس 2017 20:39 -